Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظروف المجتمع . كل هذا يجعل شعره الذي قاله في المدح والذم والعتاب والاستعطاف شعراً سياسياً ، يعبر عن أفكار رجل يشتغل بالحياة العامة .

لهذا لا أظن أن المتنبي كان شاعراً متسولاً يمدح الملوك والأمراء ليحصل على المال . وإنما كان رجلاً سياسياً يشتغل بالحياة العامة ، ويرتبط بهؤلاء القادة والأمراء ويرسم لهم الطريق ويرشدهم ويذيع أعمالهم وأمجادهم من خلال شعره ، وكأنه مؤسسة إعلامية . ولو دققنا في طبيعة هذا الشعر الذي كان يمدح به سيف الدولة ، أو كافوراً ، أو ابن العميد أو عضد الدولة ، لوجدنا شخصية هذا الداعية السياسي والمفكر القومي والشاعر العبقري ، واضحة تزحم هذه القصائد ، لقد كان يمدح نفسه ويتغنى أشواق روحه ، في بداية معظم هذه القصائد وفي خواتيمها . وأحياناً كانت تشغله ذاته عن شخصية الممدوح .

ولهذا عندما كان يرتبط بأمير أو وزير كان يقصر شعره عليه . لأنه كان يحقق ذاته من خلال هذا الأمير أو الوزير . وقد ظل مرتبطاً بسيف الدولة تسعة أعوام كاملة أَنْجَبَ خلالها أجمل شعره .

وأداره عليه مادحاً ، ومشيداً بحروبه ، ومعاتباً ، وراثياً أقاربه . ولكنه كان في كل هذه الأحوال يعبر عن ذات نفسه أصدق تعبير ، ويصور ما يمور في حياته أدق تصوير . ويبدو أن حبه لسيف الدولة كان حباً لنفسه ، ومدحه لسيف الدولة كان مدحاً لنفسه ، إنه أمير عربي في مثل سنه ، أتيح له أن يحمي ثغور المسلمين ، ويحارب الروم ، ويؤدب القبائل الثائرة من البدو الذين كان يعكرون صفو دولته . والمتنبي طامح متمرد ، حاول في مطلع حياته أن يقوم بثورة سياسية فأخفق وسجن في حمص عامين . وبعد خروجه من السجن استقر في يقينه ، أنه لا يجيد فن السياسة ، إلا من خلال الشعر . فعزم على أن يغزو العالم من خلال الشعر .

ولقد حقق له سيف الدولة شيئاً من المشاركة الفعلية في السلطة . فقد كان يصطحبه معه في كل غزواته . ليتيح له الإسهام في العملية الحربية من الناحية الإعلامية والفكرية ، وكان أبو الطيب يعيش بالفعل هذه المعارك يفرح للنصر ويندحر عند الهزيمة ، وكأنه المنتصر شخصياً أو المهزوم . وكان سيف الدولة يصحبه أيضاً في أيام فراغه من مشاغل الدولة والحكم . وكان هذا الأمير يكرم المتنبي ويحترمه وينزله من بلاطه منزلة رفيعة ، وأشبع في نفسه ذلك الشوق العظيم إلى